المحاضرة الثانية: أخلاقيات البحث العلمي والسرقة العلمية

أولا : أخلاقيات البحث العلمي

إن علاقة الأخلاق بالبحث العلمي علاقة قائمة ومتجددة، فكما أن الإنسان بطبعه يبحث عن الحقيقة فهو بفطرته كائن أخلاقي، وبالتالي يمكن القول أن الإنسان باحث أخلاقي. فالأخلاق أساس النجاح وتقدم الأمم والسرقة العلمية تعد من الأفعال الذميمة التي يمارسها من لا أخلاق لهم. فمن خلال هذه المحاضرات نتعرف على أهم الأخلاقيات التي يجب أن يت حلى بها الباحث العلمي وكذلك نتعرف على السرقة العلمية ومختلف أشكالها.

1- تعريف الأخلاق:

لغة:هي الطبع والمروءة والدين، **اصطلاحا:** صفة مستقرة ذات أثار في السلوك، فإذا كانت الأفعال الصادرة عن صاحبها قبيحة، سمي السلوك خلق سيء، وإذا كانت جميلة سمي السلوك خلق حسن.و من المعروف أن للبحث العلمي مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تصاحب كل مرحلة من مراحل البحث، فالباحث يجب أن يكون ملما بتلك المعايير الأخلاقية والتي يجب المحافظة عليها و صيانتها. وهو ما يعني أن البحث العلمي ليس عملية منهجية فقط تؤدي إلى اكتساب المزيد من المعرفة عن مختلف الظواهر، وحل ما يواجهها من مشاكل بل هو عملية أخلاقية بالدرجة الأولى، تحتم على الباحث أن يتصف بمواصفات أخلاقية يتسلح بها جنبا إلى جنب مع المواصفات المعرفية، ومن أهمها: الأمانة العلمية والنزاهة الفكرية والموضوعية والبعد عن التحيز والأهواء الشخصية وسعة المعرفة للإطلاع، وعدم المغالاة في الاقتباسات والميل إلى التوازن والاتزان.

إن أهداف أخلاقيات البحث العلمي تقوم إلى دراسة علمية واعية ومعمقة للعديد مما يواجه الإنسان، والمجتمع، و الدولة من مشاكل، ولهذا لابد من الاهتمام بتربية الباحثين على درجة عالية من معايير الصدق والأمانة والأصالة، بالإضافة إلى الاهتمام بموضوع البحث كبوابة إلى الرقي والتقدم، لأن الأمم لم تصل إلى ما وصلت إليه اليوم إلا من خلال تقدمها في مجال البحث العلمي.

2- المسؤولية الأخلاقية للباحث العلمي

وفي هذا يرى **الدكتور ديك سون** أن المادة الأولى من ميثاق المشتغلين بالعلم، تؤكد أن مهنة العالم والباحث العلمي ذات مسؤوليات خاصة، تفوق بكثير واجبات المواطن العادي لان مهمة العالم يترتب عنها مسؤوليات أخلاقية كثير أهمها:

- الحرص على تقديم أفضل خدمة علمية في البحث العلمي.

- الحرص على أمانة الحقائق والأفكار التي يتم التوصل إليها، والعمل على إكمالها والحث على سرعة توزيعها ونشرها.

- تجنب التلفيق المتعمد للبيانات.

- توخي الدقة والموضوعية فيها.

- الحرص على الأمانة العلمية، وعدم سرقة جهود الآخرين دون توثيق وإعادة المعلومات إلى مصادرها.

- تحمل مسؤولية صلاحية وصدق العمل من قبل الباحث.-

- التمسك بسرية الأبحاث والمعلومات ذات الطبيعة السرية، وعدم الإعلان عنها.

- الشجاعة العلمية، وإصرار الباحث على الوصول في البحث إلى الحقيقة والتعبير عنها مهما كانت التحديات.

- **النقد**، الذي يقود إلى حقائق علمية.

- التعاون، وتبادل الخبرات بين الطلبة والباحثين والعلماء لخدمة أهداف المشاركة العلمية.

- الوفاء لكل من قدم للباحث يد المساعدة.

- تواضع الباحث في كتابته وفي تعامله وينجلي ذلك في ما يلي:

عدم التعالي عن التعديل،

التخلي عن الفروض التي تثبت عدم صحتها؛

الاستئناس برأي المختصين في مجالات البحث كالإحصاء واللغة العربية؛

التأدب في معاملة الآخرين والالتزام بمناقشة المعارضين؛

سعة الصدر والصبر والمثابرة.

ثانيا: السرقة العلمية

1-مفهومها

السرقة العلمية أو ما يسمى ب"السرقة المعرفية" أو "الفساد العلمي" . وهي ظاهرة تعاني منها جميع الدول والكثير من الجامعات بسبب التطور في تكنولوجيا المعلومات وتعد من أهم المشاكل الأخلاقية المعقدة والمتعددة الوجوه في البيئة الجامعية، ولها العديد من المصطلحات المرادفة أهمها: السرقة الفكرية Plagiarism، السرقة الأدبية ، الانتحال، القرصنة الأدبية. فالسرقة العلمية تمثل انتهاكا أكاديميا خطيرا، وتحدث عندما يقوم الباحث متعمدا باستخدام كلمات أو أفكار أو معلومات خاصة بشخص آخر ونسبها لنفسه دون الإشارة إلى صاحب هذه المعلومات وذكره وذكر مصدرها أي "استخدام غير معترف به لأفكار وأعمال الآخرين يحدث بقصد أو بغير قصد" . وتعرف كذلك وبصورة أدق على أنها "كل عمل يقوم به الطالب أو الباحث وتضمنه انتحال وتزوير النتائج آو غش في الأعمال العلمية المطالب بها" وهي كل اقتباس كلي أو جزئي لأفكار أو معلومات أو نص أو فقرة أو مقطع من مقال منشور أو من كتب أو مجلات أو دراسات أو تقارير من مواقع الكترونية أو إعادة صياغتها دون ذكر مصدرها آو أصحابها الأصليين.

أنظر إلى المادة 3 من القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 (التعرف على السرقة العلمية بمفهوم هذا القرار)

2- <u>أنواع السرقة العلمية</u>

- **السرقة العلمية الناتجة عن النسخ واللصق**
- - **السرقة العلمية باستبدال الكلمات**
- **السرقة العلمية للأسلوب**
- **السرقة العلمية باستخدام الاستعارة**
- **السرقة العلمية للأفكار**

وتعتبر السرقة العلمية جرما خطيرا لا يمكن التغاضي عن مرتكبيه ولا التضامن أو التعاطف معهم وذلك للأسباب التالية:

- أنها من أهم أنواع الخداع وخيانة الأمانة، لأنها تقديم لأعمال الآخرين وإدعاء ملكيتها.
- أنها انتهاك لحقوق الغير.
- أنها تمنح السارق الحق في التفوق الغير عادل على أقرانه اللذين يعتمدون على أنفسهم في إنجاز أعمالهم البحثية الخاصة.
- أنها تمثل انتهاكا صريحا لميثاق أخلاقيات المهنة والأمانة العلمية وسمعة وبرامج البحث ومراكز البحث ...وحتى الدول .